الإخبارية
نشرة تواصلية إلكترونية أسبوعية يصدرها قسم الإتصال
عدد: 300 – التاريخ: الجمعة 28 دجنبر 2018

ورشات وطنية وجهوية لتطوير الموارد والأدوات الخاصة بتحسين النموذج البيداغوجي بسلك التعليم الثانوي الإعدادي

نظمت مديرية المناهج بوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي بتعاون مع مديرية برنامج جيني، على مدار ستة أيام 03-04-05 و18-19-20 دجنبر 2018، بمركز التكوينات والملتقيات بالرباط، ورشتين وطنيتين تمحورت أشغالهما حول موضوع: تطوير الموارد البيداغوجية الورقية الداعمة لنموذج بيداغوجي قوامه تفاعل المتعلمين مع المعارف المُدرسة، وتوفير شروط تنمية قدراتهم الذاتية، وإتاحة الفرص أمامهم في الإبداع والابتكار، وتمكينهم من اكتساب القيم والكفايات الضرورية.

وتأتي هاتان الورشتان اللتان نشطهما خبراء في الرياضيات والعلوم وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات من الاتحاد الأوروبي إلى جانب نظرائهم المغاربة، في إطار تنزيل برنامج الدعم التقني لإصلاح قطاع التربية بالمغرب" التربية 2"، الممول من طرف الاتحاد الأوروبي، الممتد على مدى أربع سنوات.

وقد كانت بداية أشغال هذه الورشات مع عرض تأطيري تقدم به السيد فؤاد شفيقي مدير المناهج بالوزارة، أكد فيه على أهمية ورش تطوير النموذج التربوي بمنظومة التربية والتكوين ببلادنا، حيث أشار الى المكانة المركزية التي يحتلها هذا الورش في القطاع منذ سنة 2016، سنة الشروع في تنزيل مقتضيات الرؤية

الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030، وذلك بالنظر لارتباطه الوطيد بالفعل التربوي داخل الفصول، وكونه في صلب عمل ومهام المدرسة بمختلف مكوناتها، وأس الارتكاز في الاضطلاع بوظائفها في التربية والتعليم والتكوين، كما يعتبر مُوَجِّها أساسيا لإعادة بناء المناهج والبرامج داخل المنظومة التربوية، داعيا في هذا الصدد إلى إعمال النظر في النموذج القائم حاليا من حيث المكتسبات المحققة، والعمل على استنبات التجديدات المطلوبة القمينة بتطويره.

وفيما يتعلق بالرياضيات والعلوم على وجه الخصوص، ذكر السيد مدير المناهج ببعض المحطات التاريخية ذات الصلة، وما شهده تدريس هذه المواد منذ نشأة المدرسة المغربية الحديثة من حيث التجديدات التي عرفتها المقاربات التربوي بالنسبة للرياضيات والفيزياء وكيمياء وعلوم الحياة والأرض وما راكمته مختلف المحطات في الاستفادة من تكنولوجيا التعليم على امتداد سنوات، استمدت أهميتها من الأهمية القصوى التي أضحت تمنح لتدريس العلوم وأدوارها وفائدتها بالنسبة للفرد والمواطن على السواء في المجتمعات.

وبالتالي كان من الضروري أن تنخرط منظومتنا التربوية في هذا المسار، وإيلاء تدريس العلوم ما تستحقه من مكانة في إطار مراجعة المقررات والمناهج التي تمت في السنوات الفارطة، يقول السيد شفيقي.

وبعد أن استعرض جزءا من السياق الذي ضمنه تتأطر هذه الورشة، والأكاديميات الجهوية المعنية بالتجريب

المديرية المكلفة بتدبير مجال التواصل • الهاتف : 05.37.68.72.51 • الفاكس : 05.37.77.18.74 • البريد الإلكتروني : div-com@men.gov.ma

في إطار المشروع المشار إليه سابقا، أكد على أهمية التركيز على سلك التعليم الإعدادي في هذا المسار، لدوره المفصلي في إعداد وتهيئ التلميذ(ة) لولوج باقي مراحل التمدرس أو التكوين التي سيجتازها، في أفق التعليم العالي أو الولوج لسوق الشغل. كما أن من شأن التركيز على الارتقاء بتدريس العلوم بهذا السلك، المساعدة على التخفيف من حدة الصعوبات التي

يعرفها التلاميذ في مستويات الدراسة والتكوين الموالية وخاصة ما يتعلق بلغة التدريس بمسالك وشعب التكوين المهني والتعليم العالي.

وقد أضاف السيد المدير في ذات السياق، أن ما أتاحته الرؤية الاستراتيجية للإصلاح من فرص، تهم بالأساس ضرورة تدريس بعض التخصصات العلمية بلغات أجنبية، كشكل من أشكال انفتاح المتعلمين والمتعلمات على العلوم والتكنولوجيات الحديثة، والاكتساب الجيد والتمكن المحكم من اللغات داخل هذا السلك، كآليات من بين أخرى، كفيلة للرفع من قابلية التشغيل وأيضا للحد من هول صدمة الانتقال اللغوي.

وقد اختتم ذات المتدخل عرضه، بالتذكير بما هو منتظر من هذه الورشات الوطنية، التي ستتخللها ورشات جهوية على مستوى الجهات التجريبية الثلاث (الشرق والدار البيضاء سطات ومراكش آسفي) فيما يتعلق بالرفع من قدرات هيئة التأطير والمراقبة التربوية بخصوص تقويم الموارد البيداغوجية حسب كل مادة، بالعمل على وضع عناصر لدفتر التحملات الخاص بإعداد الكتب المدرسية الموازية، وفق معايير موحدة ومصادق عليها، تشكل إطار عاما لاشتغال الباحثين ودور النشر في هذا المجال. وهو عمل، يقول السيد شفيقي، يندرج ضمن مسار عام، قوامه تجويد الانتاجات التربوية وضمان التزام المؤلفين والمنتجين بمعايير الجودة المطلوبة في كل الانتاجات التربوية.

هذا، وقد استمع المشاركون في الورشة الأولى لثلاثة عروض، تقدم بها على التوالي، السيد " جان لوب برتان" Jean-Loup Burtin، والسيدة كريستيان بارونت Christiane Parent، والسيد آلان برونى Alain Bronner. حيث تناول العرض الأول بعض المحددات لإعداد نموذج بيداغوجي مُجدد، في حين تطرق العرض الثاني إلى خطوات نهج التقصي la démarche d'investigation في مجال تعليم وتعلم العلوم، وما تقتضيه من حنكة ودراية في حسن اختيار مُكَوِّناته الأساسية، ومنها على وجه الخصوص الوضعية المشكلة، من طرف الأستاذ (ة)/أو مؤلفي الكتاب المدرسي، أما العرض الثالث فانصب على تحليل خصوصيات نهج التقصي في الرياضيات.

وبغاية تحقيق النتائج المنتظرة من هذه الورشات، انتظم المشاركون في ثلاثة (03) مجموعات عمل حسب كل مادة من المواد الدراسية موضوع اللقاء: الرياضيات،

وعلوم الحياة والأرض، والفيزياء والكيمياء، وذلك بهدف تدارس الأرضية المقدمة والمكونة من عناصر لشبكة تحليل وتقويم الموارد البيداغوجية، من أجل الاغناء والتصويب واستنتاج المُوَجِّهات الخاصة بإعداد دفتر للتحملات في مجال نشر الكتب بسلك التعليم الاعدادي، بناء على مجموعة من العناصر نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- التأكد من المطابقة مع قيم البلاد، المعبر عنها في دستور المملكة لسنة 2011؛

المديرية المكلفة بتدبير مجال التواصل • الهاتف : 05.37.68.72.51 • الفاكس : 05.37.77.18.74 • البريد الإلكتروني : div-com@men.gov.ma

- التأكد من المطابقة مع منطوقات البرامج المعتمدة؛
- المطابقة مع الاختيارات البيداغوجية التي يسعى المنهاج في صيغته الجديدة الى نشرها؛
- التأكد من الانسجام الداخلي ووجود وحدات منظمة؛
- التأكد من مدى توفر آليات لتقييم المكتسبات القبلية للتلاميذ(ة)؛
- التأكد من مدى توفر آليات للتقويم الذاتي للتلميذات والتلاميذ.

وقد تميزت اشتغال مجموعات العمل بتخصيص حيز وافر من الوقت لنقاش العناصر الجوهرية المفترض توفرها في أي دفتر تحملات لإعداد الكتب المدرسية مستقبلا وصياغة توصيات مرتبطة بهذا المجال، أخذا بعين الاعتبار المحددات المشار إليها آنفا. وبعد الانتهاء من الخطاطة العامة لشبكة التقويم ومناقشة كل الملاحظات في جلس عامة، توزع المشاركون من جديد على شكل مجموعات عمل تخصصية من أجل تجريب تطبيق الشبكة في صيغتها المعدلة على نماذج من الكتب المدرسية الموازية للعلوم والرياضيات التي تم إنتاجها باعتماد مقاربة المواد الدراسية غير اللغوية Disciplines Non Linguistiques (DNL). وسيقوم كل فريق جهوي تخصصي بافتحاص عينة من الكتب الموازية وإعداد تقارير أولية عن 76 كتاب تم إعدادها من طرف فرق تربوية لمواكبة الدينامية التي خلقها فتح المسلك الدولي الفرنسي في السلك الاعدادي.

في الورشة الثانية عكف نفس المشاركين على مراجعة

وتصويب البطاقات البيداغوجية المُعدة في إطار برنامج دعم النجاح المدرسي PARS قصد استثمارها في معالجة التعثرات التي تعترض التعلمات في الرياضيات وعلوم الحياة والأرض والعلوم الفيزيائية بالسلك الاعدادي.

وقد بُنيت هذه البطاقات انطلاقا من تحليل الصعوبات والاخطاء الأكثر شيوعا والتي تتطلب تدخلا بيداغوجيا للمعالجة قبل ان تتحول الى عوائق تساهم في الهدر المدرسي. ويتوخى هذا الورش الثاني تزويد المدرسين بعُدة للتدخل الوقائي والعلاجي للصعوبات تساعد على تقوية فرص النجاح وتعزيز مكتسبات التلميذات والتلاميذ.

وعند اختتام الورشتين نوه السيد شفيقي بالنتائج التي خلصت إليها مجموعات العمل التي نظمت في إطار هذين اللقاءين الوطنيين، وبالجهود المبذولة من المفتشين المنتمين لأكاديميات الدار البيضاء سطات، ومراكش أسفي، والشرق، وخبراء الاتحاد الأوربي، وأطر مديرتي المناهج و جيني، ومركز تكوين المفتشين، مشيدا في ذات السياق بالغنى الذي تميزت به أعمالها والجديد الذي أتت به، داعيا إلى بذل المزيد من الجهد لتعزيز الدور الملقى على عاتق السادة والسيدات المفتشين بالأكاديميات، في تنشيط مجموعات عمل تخصصية جهوية، لإغناء الوثائق التي تم انتاجها وللقيام بتجريب عدة برنامج دعم النجاح المدرسي، في أقسام المسلك الدولي قبل المصادقة عليها ووضعها قبل نهاية السنة الدراسية رهن إشارة كل المدرسات والمدرسين بالسلك الإعدادي.

المديرية المكلفة بتدبير مجال التواصل • الهاتف : 05.37.68.72.51 • الفاكس : 05.37.77.18.74 • البريد الإلكتروني : div-com@men.gov.ma